

الغدير

[123] فصاح: يا عثمان ! ألا إن هذه شارف قد جئنا بها عليها عباءة وجامعة فأنزل فلندركك العباءة ولنطرحك في الجامعة ولنحملك على الشارف ثم نطرحك في جبل الدخان. فقال عثمان: قبحك الله وقبح ما جئت به. قال أبو حبيبة: ولم يكن ذلك منه إلا عن ملأ عن الناس، وقام إلى عثمان خيرته وشيعته من بني أمية فحملوه فأدخلوه الدار. وجاء من طريق عبد الرحمن بن حاطب قال: أنا أنظر إلى عثمان يخطب على عصا النبي صلى الله عليه وسلم التي كان عليها وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له جهجاه: قم يا نعثل ! فأنزل عن هذا المنبر. وأخذ العصا فكسرها على ركبته اليمنى، فدخلت شطية منها فيها فبقي الجرح حتى أصابته الأكلة فرأيتها تدود، فنزل عثمان وحملوه وأمر بالعصا فشدوها فكانت مضربة، فما خرج بعد ذلك اليوم إلا خرجة أو خرجتين حتى حصر فقتل. وفي لفظ البلاذري: خطب عثمان في بعض أيامه فقال له جهجاه بن سعيد الغفاري يا عثمان ! انزل ندركك عباءة ونحملك على شارف من الإبل إلى جبل الدخان كما سirt خيار الناس، فقال له عثمان: قبحك الله وقبح ما جئت به. وكان جهجاه متغيظا على عثمان، فلما كان يوم الدار ودخل عليه ومعه عصا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخمر بها فكسرها على ركبته فوقعت فيها الأكلة. راجع الأنساب للبلاذري 5: 47، تاريخ الطبري 5: 114، الاستيعاب في ترجمة جهجاه، الكامل لابن الأثير 3: 70، شرح ابن أبي الحديد 1: 165، الرياض النضرة 2: 123، تاريخ ابن كثير 7: 175، الإصابة 1: 253، تاريخ الخميس 2: 260. قال الأميني: الجهجاه من أهل بيعة الشجرة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه بنص الذكر الحكيم وهو يستبيح خلع عثمان ونفيه وتشهيره ملفوفا بعباءة مكبلا بالحديد إلى جبل الدخان، ولا يتخرج من هتكه وكسر مخصرته، وإنما قال ما قاله وفعل ما فعل بمحضر من المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخذة على ذلك أحد منهم ولا رد عليه راد، فكأنه كان يخبر عن صميم أفئدتهم، وأظهر ما أضمره، وجاء بما أحبوه حتى قضى ما كان مقتضيا. إن حدوث الجرح في ركة جهجاه لولوج شئ من كسرات العصا فيها المتحول أكلة إن صح فمن ولاء الاتفاق وليس بكرامة للقتيل، كما أن وقوع عبد الله بن